

## الفصل الأول

### عصر ابن زيدون

#### ١ - الحياة السياسية

لا نكاد نُشرف على القرن الخامس للهجرة الموافق للقرن الحادى عشر الميلادى حتى نرى شمس الخلافة الأموية فى الأندلس تغرب رويداً رويداً فى عَيْنِ حَمَّة<sup>(١)</sup> من الفتن والاضطرابات . وتصادف أن الجيش كان ضعيفاً ، ولم يكن مَعَدّاً إعداداً حربياً كاملاً ، فاختلّ الميزان ، وتقوّض البناء الضخم الذى شادته العبقريّة الأموية بقرطبة ، وقامت على أنقاضه دول مُلوك الطوائف المعروفين فى الأندلس ، إذ نرى كل إقليم بل كل مدينة تحاول أن تستردّ حريتها ، فيكون لها استقلالها ونظامها وحياتها .

وتوزعت العناصر التى كان يستخدمها الأمويون فى دولتهم هذه الممالك والدول الجديدة ، فكان للبربر الجنوب وأشهرهم بنو زيرى فى غرناطة ، وكان للصقالبة الشرق وأشهرهم خيران فى مُرُسيّة والميريّة ، وخلفه على الأولى بنو عبد العزيز أصحاب بِلَتَسِيّة وعلى الثانية بنو صمّاح ، وكان الوسط والغرب شركة بين العرب والمولدين والبربر ، فكان فى قرطبة بنو جهّور وفى إشبيلية بنو عبّاد وفى طُلَيْطِلَة بنو ذى النون وفى بَطَلَيْوَس بنو الأفطس وفى سَرَقُسطة بنو هود وفى السّهلة بنو رزيّن .

وعلى هذه الشاكلة أصبحت الأندلس أندلسات كثيرة ودويلات صغيرة ، وهى دويلات كان يناهض بعضها بعضاً ، كما كانوا يناهضون أعداءهم من الجلبدين المسيحيين فى الشمال . وغلب كثير من هذه الدويلات

(١) حمى الماء : خالطته الحمأة وهى الطين الأسود .

الإسلامية على أمره ، فنزل عنه أصحابه لفرناند ملك قشتالة وليون ، أو دفعوا الجزية عن يدهم وخاضعون . وتبع فرناند ألفونس السادس فسعر<sup>(١)</sup> الأندلس بحروبه وأشعلها بجيوشه ، فاستغاث المعتمد بن عباد زعيم ملوك الطوائف وكبيرهم بيوسف بن تاشفين ملك المرابطين في المغرب ، فأغاثة بجيش جرار هزم المسيحيين هزيمة منكرة في موقعة الزلاقة المشهورة . ولم يلبث أن صمَّ الأندلس كلها تحت جناحي دولته ، إذ رآها لقمة هينة سائغة .

وبذلك قضى على هذا النظام المعروف باسم ملوك الطوائف ، ولم يكونوا ملوكاً مستبدين كما قد يتبادر إلى الذهن ، فقد اختارهم مدنيهم ، واختاروا إلى جانبهم مجموعة من الحجاب أو الوزراء ، كانت تنظر في شؤون اللولة ، وتعرض ما تراه على رئيسها ، وكان يبلغه بدوره إلى الحاكم العام . وحكمهم من هذه الناحية شبيه بالحكم الجمهوري .

ومن يرجع إلى قيام حكومة بني جههور في قرطبة يستطيع أن يلاحظ ذلك في وضوح ، فإن الوزراء نهضوا بعد سقوط الخلافة الأموية بأعباء الحكم وإدارة المدينة ، وتألف لهم مجلس برياسة أبي الحزم جههور بن محمد بن جههور ، فكان هو الحاكم العام ، ولم يختره الوزراء وحدهم ، بل اختارته معهم قرطبة كلها من قضاة ورجال دين وشعب أو عامة .

وبهذه الصورة أو بشكل مقارب منها اختارت إشبيلية في أواخر العهد الأموي وفي أثناء الفتن قاضيها محمد بن عباد اللخمي ليدبر شئونها ، وخلفه من بعده ابنه المعتضد<sup>(٢)</sup> ، وكان يساعده وزراء لا يستطيع أن يبرم أمراً من دونهم ، فهم يجتمعون بانتظام وينظرون في مصالح المدينة ومرافقها وشئونها السياسية والحربية .

وهذا هو معنى ما نقوله من أن العرب عرفوا في الأندلس لعهد ملوك

(١) سمر النار : أشعلها .

(٢) تكثر الألقاب في عصر ملك الطوائف ، ومن هنا قال ابن رثيق القيرواني :

ما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتضد فيها ومعتمد  
القباب ملكة في غير موضعها كالمحكي انتفاخا صولة الأسد

الطوائف نظاماً شبيهاً بالنظام الجمهورى ، فلم يكن نظامهم الملكى هناك نظاماً استبدادياً ، بل كان نظاماً شبيهاً إلى حد بعيد بالنظم الجمهورية . ولم تكن مجالس الوزراء وحدها هى التى تحدد من استبداد الملوك ، بل كان يحد منها القضاة أيضاً ، إذ كان للقضاء هناك استقلال مكفول . وكانت كلمة القاضى فوق كلمة السلطان ، وكثيراً ما ردَّ شهادة السلاطين والوزراء والملوك .

وليس هذا كلِّ ما يلاحظ على الحياة السياسية فى الأندلس لهذه العهود ، فمن أهم ما يلاحظ أيضاً أن رجال الدين كان لهم نفوذ واسع على الشعب ، وهو نفوذ كان ولاشك أكثر وأقوى من نفوذ أصحاب السلطان . وثورة رجال الدين وأهل قرطبة على الحكم الرِّبْصِى شائعة معروفة . وقد اشتهرت قرطبة فى هذا العصر بكثرة فقهاءها وتزمتهم وفتنهم واضطراباتهم وجرأتهم على أمراءهم وحكامهم ، وكثيراً ما ارتفع صوت العامة معهم ، وخاصة إذا أهمل حدُّ من الحدود .

وهذا كله يقيد من سلطان ملوك الطوائف لا فى قرطبة وحدها ، بل فى المدن الأندلسية المختلفة ، فهناك مجلس الوزراء ، وهناك القضاة ، وهناك رجال الدين ، وهناك الشعب الذى يصرخ دائماً فى وجوه الملوك ووزرائهم وقضاةهم ، فكانوا يخافونه ويرهبونه ومحسبون حسابه فى كل كبيرة وصغيرة .

## ٢ - الحياة الاجتماعية

ليس فى العالم العربى إقليم اختلطت به الدماء والأجناس كما اختلطت بالأندلس ، فقد سكنها قديماً أقوام مختلفون من السلت والبيسك والجلالقة ، واستعمر الفينيقيون واليونان بعض مدنها على بحر الروم ، ثم نزلها الرومان مستعمرين ، ونشروا فيها لغتهم اللاتينية ، كما نشروا فيها المسيحية . وتمضى الأندلس فى الاتصال بروما وإذا موجة عنيفة من القبائل الجرمانية تكتسحها . وتقيم بها صرح دولة كبيرة ، وهى موجة الفندال ، ومن اسمهم اشتق العرب كلمة الأندلس التى أطلقوها على شبه جزيرة أيبيريا كلها . وتستقبل البلاد موجة جديدة هى موجة

القوط الغربيين ، ويستمر لهم حكمها وسلطانها حتى يفتحها موسى بن نصير بجيش مؤلف من العرب والبربر . ويمضى المسلمون في حكمها ، ويؤسس بها عبد الرحمن الداخل دولة أموية عظيمة ، ويستعين خلفاؤه بحرس يشرونه من فرنسا وإيطاليا وألمانيا ، وقد غلب عليه عنصر الصقالبة ، كما يستعينون باليهود الذين كانوا مضطهدين في الأندلس قبل الفتح الإسلامي .

ومن هذه العناصر كلها كان يتألف المجتمع الأندلسي ، وهي عناصر متباعدة ، فمنها الآسيوي كالعرب ، ومنها الإفريقي كالبربر ، ومنها الأوربي : الأسباني والإيطالي والفرنسي والألماني . وكل هؤلاء عاونوا في الحضارة الأندلسية . وواضح أنهم يؤلفون مزيجاً مركباً من شعوب وأجناس مختلفة ، ومن أجل ذلك يكون من الصعب استخلاص صفات عامة أو مشخصات مميزة لهذا المجتمع .

ومع هذا كله فإن من يمعن النظر فيه يجد له شخصيته في عصوره الإسلامية المختلفة ، فهناك طوابع خاصة تطبعه وتميزه . ومن أهم هذه الطوابع ميله الشديد إلى الثورة ، وعصر ملوك الطوائف نفسه أكبر تعبير عن هذا الميل ، فكل مدينة بل كل قرية ترى أن الوقت قد آن لترد سلطان غيرها عنها ، وتشق طريقها وحدها في حياتها ، فتستقل ، ولا تلبث أن تمد ذراعها إلى جيرانها تريد أن تستولى عليهم ، فتقوم بينها وبينهم الحروب ، ويستمر المد والجزر ، ويستمر التطاحن والعراك .

ولم يكن هذا شأن المسلمين وحدهم في الجنوب ، بل كان شأن المسيحيين أيضاً في الشمال ، فالنزعة واحدة ومحبة سفك الدماء واحدة . ومن هنا كثر الصراع بين المسلمين والمسيحيين ، ثم بين فئات الطرفين المختلفة .

وما من بلد عُرِف أهله بمصارعة الثيران معرفة الأندلسيين بها ، ومن ثمَّ كان يكثر الصراع بينهم وتكثر الخناجر والسيوف والسموم ، ويكثر السجن والعذاب في غير رحمة ولا شفقة .

على أن هذا الطبع الثائر جعل الأندلسيَّ يعتمد بنفسه وبحريته ، واعتدت معه المرأة بذلك أيضاً ، فكان لها حريتها ، وهي حرية لا يعرفها المجتمع الشرقي

في بغداد وغير بغداد ، وإنما يعرفها المجتمع الأندلسي في قرطبة وغير قرطبة ، إذ نجد المرأة تحظى بتقدير المجتمع ، ويكون لها مجلسها الذي تستقبل فيه أعيان عصرها وأدبائه على نحو ما نعرف عن المرأة الفرنسية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وليس معنى هذه الحرية أن أهل الأندلس كانوا متفكرين عن التقاليد الدينية . فلم يكن لرجال الدين في قطر من أقطار الإسلام ما كان لهم في الأندلس من هيبة وسلطان وجلال ووقار .

وكان الأندلس بلد المتناقضات ، فهي بلد الثورة المستمرة ، وهي بلد التقاليد الدينية ، وهي في الوقت نفسه بلد الحرية ، ثم هي بلد الترف إلى أوسع ما يكون الترف . وقد وُجد الترف في المشرق ، ولكنه لم يشع بين أفراد الشعب على نحو ما شاع في الأندلس ، إذ نجد كل شخص يعبُّ من كثوس الخمر واللذة متهالكاً في ذلك مسرفاً فيه إلى أبعد ما يكون التهلك والإسراف ، حتى القضاة أنفسهم ورجال الدين ، فقد كان أبو بكر بن ذكوان قاضي أبي الحزم ابن جهور صاحب قرطبة أجلاً من اشتمل عليه عصره وقاراً ومهابة مع عدله في قضائه وإنفاذ الحكم بمقتضى الحق وإمضائه . هكذا كان مجلسه في النهار ، حتى إذا جنَّ الليل أقبل مع صحبه على القمص ، وتجاوز في ذلك كل وصف (١) . واشتهر ملوك الطوائف إذا استثنينا بني جهور بالفناء المطلق في اللذة والترف ، ولا سيما بني عباد أصحاب إشبيلية ، فكانوا إذا تخلصوا من شؤون الحكم وتقاليده نصبوا مجالس الخمر والأنس ، وأسرفوا في ذلك إسرافاً لا حد له .

### ٣ - الحياة العقلية

#### ١ - العلم والفلسفة

ارتبطت الأندلس في علمها وفلسفتها بالمشرق ، فقد كانت تستورد منه نماذجها الثقافية ، تارة يذهب أهلها إليه ، ليتعلموا على يديه ، وتارة يرسل

(١) اقرأ في ذلك المجلد الأول من القسم الأول من الذخيرة لابن بسام (طبع جامعة القاهرة)

هو إليها علماء أمثال أبي علي القالى . وفي « كتاب نفع الطيب » للمقرى  
ثبتان طويلان بمن رحلوا من الأندلس إلى المشرق في طلب العلم ومن رحلوا  
من المشرق إلى الأندلس ابتغاء المجد العلمى والشهرة .

وأتاح الأمويون وخاصة في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه المستنصر للأندلسيين  
فرصاً عظيمة ليتمبلوا على الدراسات العلمية ، واشتهر المستنصر باستكثاره من  
المدارس التى أنشأها بجانب جامعة قرطبة التى كانت تشع أضواؤها في العالم  
الغربى كله ، فكان المسيحيون يدرسون فيها بجانب المسلمين ، ويعودون إلى  
ديارهم بأقباس من العلم والثقافة .

وعلى نحو ما عنى المستنصر بالجامعة والمدارس المختلفة حولها عنى بجمع الكتب  
من الأقطار الإسلامية ، فألف بذلك مكتبة ضخمة حوت أربعائة ألف  
مجلد ، ويقال إن فهرسها بلغت أربعة وأربعين فهرساً ، كل فهرس اختصت  
به كراسة اشتملت على عشرين ورقة .

وهذا كله كان معناه حدوث نهضة علمية وفكرية محققة . ويظهر أن  
عناية الأندلسيين انصبحت أكثر ما انصبحت على الدراسات اللغوية والفقهيية .  
وقد اختاروا مذهب مالك وآثروه على غيره من المذاهب ، وتزخر كتب التراجم  
بأسماء فقهاءهم ، كما تزخر بأسماء اللغويين والنحويين والقراء والمفسرين والمحدثين .

فالأندلس سارعت إلى التزود بالثقافة الإسلامية والعلم الإسلامى المتصل  
باللغة والقرآن الكريم والدين الحنيف . وتبدو هناك آثار من التزمت الشديد ضد  
الفلسفة ، ولعل ذلك هو السبب الحقيقى فى تأخر الحياة العقلية الحصبة هناك .  
وكان ماوكهم يعرفون فيهم هذه النزعة فإذا أرادوا تملقهم حرقوا لهم كتب الفلسفة  
وما يتصل بها من قريب أو بعيد<sup>(١)</sup> .

ومع ذلك فنحن لا نصل إلى عصر ملوك الطوائف حتى نجد الكثيرين  
قد عرفوا الفلسفة وتزودوا من مواردها المختلفة فى الرياضة والطبيعة والفلك والطب .  
وربما كان ابن حزم خير من يفصح عن ازدواج التفكير الفلسفى بالتفكير الدينى فى  
هذا العصر ، وهو من المولدين ، فأجداده ليسوا عرباً ، وإنما هم من أعاجم

(١) نفع الطيب طبعة دوزى وزيلانه ١٣٦/١ .

الفرس ، وقد تخرج في جامعة قرطبة وعلى أيدي أسانذتها .  
 وإذا زعمنا أنه أحد العقول الفذة التي لمعت في تاريخ العرب على مرّ  
 العصور لم نُبعد ، فقد كان نشيطاً إلى أبعد حدود النشاط ، وألف في مختلف  
 ضروب الثقافة ، وأظهر امتيازاً وذكاء نادراً في كل ما ألف : في الفقه وكان  
 ظاهري المذهب ، وفي المنطق والكلام ، وفي الأصول والحديث ، وفي التاريخ  
 والأنساب . وأهم كتبه وأنفسها كتابه « الفِصَل في الملل والأهواء والنحل » وهو  
 يعرض فيه ، عرضاً لم يُسبق إليه ، الفرق الإسلامية المختلفة وآراءها واعتقاداتها ،  
 كما يعرض الديانتين اليهودية والنصرانية ، ويتنبه لبعض مشاكل فيهما لم يتنبه لها  
 العلماء إلا منذ ظهور مدارس النقد الديني في القرن السادس عشر الميلادي .  
 والحق أنه الثمرة اللبنة لشجرة العلم والفلسفة في هذا العصر ، عصر ملوك  
 الطوائف ، وبجانبه ثمرات أخرى بلخّنات آتت أكلها لا في ميدان الأندلس  
 وحدها ، ولا في ميدان الحياة الإسلامية العقلية وحدها ، بل في ميدان الحياة  
 الإنسانية كلها ، فقد كان الغرب المسيحي يُقبل على قرطبة ، وينهل من  
 معارفها وثقافتها ، وكان لذلك أثره القوي في النهضة الأوروبية الحديثة .

## ب - الأدب

من المعروف أن العرب لم يدخلوا بلداً من البلاد فاتحين إلا فتحوه لغويّاً  
 كما فتحوه سياسياً وأبدلوه من لغته الأصلية لغتهم العربية . وكان القرآن الكريم  
 هو القبس الذي يضيء في أثناء هذا الصنيع ، إذ لقنوه الأمم المغلوبة ،  
 ويثوا في أبنائها إعجاباً لا حد له بأدبهم من شعر ونثر ، سواء في ذلك من  
 اعتنقوا دينهم الإسلامي ، ومن ظل على دينه القديم . ونحن لا نصل إلى  
 القرن الرابع الهجري في الأندلس حتى نجد المسيحيين هناك يهجرون  
 اللاتينية في طقوسهم الدينية ، ويستخدمون العربية مكانها<sup>(١)</sup> .  
 وهذا معناه أن اللغة العربية انتصرت هناك ، ودخل أهل  
 الأندلس ، كما دخل أهل الأقاليم الأخرى ، في نطاقها ، فأصبحت لغتهم

(١) انظر نيكلسون : التاريخ الأدبي للعرب ص ٤١٥ .

الأدبية . وأصبحوا يتخذونها للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم . وقد عاشوا يقلدون نماذجها المشرقية ، ويستحذون بها كأنها جزء من حياتهم ومعتقداتهم ، حتى ليقول صاحب الذخيرة إنهم : « أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قنادة ، حتى لو نطق بتلك الآفاق غراب ، أو طنن بأقصى الشام والعراق ذباب : لحنوا على هذا صنما ، وتلوا ذلك كتاباً محكماً<sup>(١)</sup> » . وألف ابن عبد ربه الأندلسي «العقد الفريد» فلم يجمع فيه شيئاً من الآثار الأندلسية ، وإنما جمعه من الآثار المشرقية ، ويروى أن صاحب ابن عباد اطلع عليه ، فقال عبارته المشهورة : « هذه بضاعتنا ردت إلينا<sup>(٢)</sup> » .

وليس هناك كتاب أدبي ولا رسالة نثرية ولا ديوان ، ليس من كل ذلك عمل جيد إلا نقلوه إلى بلادهم فور ظهوره في المشرق ، وما نقلوه في حياة أصحابه «البيان والتبيين» و«رسالة الترييع والتدوير» للجاحظ<sup>(٣)</sup> وديوان أبي تمام والمنتجبى وسقط الزند واللزوميات ورسائل بديع الزمان ومقاماته ومقامات الحريري .

ومنذ القرن الرابع نحس بنشاط أدبي هائل ، ويبلغ هذا النشاط أقصاه في عصر ملوك الطوائف . إذ يجمع كل ملك حوله أكبر عدد ممكن من الأدباء والشعراء ليباهى بهم وينافس فيهم من حوله من الملوك والسلاطين . وراجت في أثناء ذلك أسواق النثر والشعر ، وتعددت هذه الأسواق ، ففي كل مدينة كبيرة سوق ، وفي كل مدينة معرض لآخر ما أحدث الكتاب والشعراء من نماذج .

وقد أخذ الكتاب يحاولون استحداث أنماط بديعة ، فألف ابن شهيد رسالته «التوايع والزوايع» وهي رحلة للشاعر في عالم الجن ، وقد تأثر فيها تأثراً واضحاً بالمقامة الإبليسية لبديع الزمان الهمداني ، وكلاهما كان ملهماً لأبي العلاء في رسالة الغفران . وليس هنا موضع تفصيل هذا الرأي . ولاين زيدون رسالتان : جدية وهزلية سنعرض لهما في غير هذا الموضع .

(١) الذخيرة ، المجلد الأول ص ٢ .

(٢) معجم الأدباء لنيقوت ( طبعة فريد رفاعى ) ٢١٤/٤ .

(٣) معجم الأدباء ١٠٤/١٦ .

ولم يتخلّف الشعراء في ميدان التفوق عن الكتّاب ، بل لعلهم بزّوهم في هذا الميدان ، إذ أسرف ملوك الطوائف في تكريمهم وبذل المكافآت والجوائز لهم ، فاستنفدوا مواهبهم في مدائحهم ، واستخرجوا من أذهانهم وبخيلاتهم درراً ثمينة وجواهر كريمة ، فنهض الشعروا زدهر إلى أقصى حد ممكن ، حتى ليظن الإنسان أن كل أهل الأندلس أصبحوا شعراء . وفعلاً أصبحوا كذلك ، نياقوت يروى أنه سمع ممن لا يحصون عدداً أن أهل شلب يقلّ بينهم من لا يقول شعراً حتى الفلاح منهم إذا مر به أحد وسأله عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحه عليه<sup>(١)</sup> .

ولم تكن شلب تتقدم غيرها من المدن الأندلسية ، فهناك مدن أخرى كانت تفوقها ، وخاصة إشبيلية بلدة المعتضد بن عباد وابنه المعتمد ، فقد كانت مركز الشعر والشعراء حينئذ ، وقد تميزا جميعاً بإسرافهما في الترف واللذة . وبذلك أصبحت بلديهما مهوى أفئدة الشعراء يهون إليهما من كل بلدة في الأندلس . وتصادف أن استولى النورمان على صقلية وخرّب العرب القيروان فرحل الشعراء من هذه وتلك إلى إشبيلية حيث الجوائز السنية ، وحيث الخمر واللهو والغناء .

ومعنى ذلك أن قطبي الحركة الأدبية في المغرب وهما صقلية والقيروان سقطتا ، وسقط الشعراء منهما إلى إشبيلية من أمثال ابن حمديس وأبي العرب الصقلي والحصرى ، فكان ذلك سبباً ثانياً في نهضة الشعر بعاصمة بني عباد ، وجرى فيها الشعر على كل لسان ، حتى لنرى غسالة تجيز شطراً من الشعر للمعتمد ، وكان قد سأل وزيره ابن عمار أن يميز الشطر فأرتج عليه ، وبادرت الغسالة لتتقده ، فأعجب بها المعتمد وتزوجها ، وهى الرميكية المشهورة ، التي تمت في قصره لو عجنّت الطين برجلها كما كانت تصنع قديماً ، فنثر لها كافوراً وعنبراً كثيراً ، وصنع لها منهما ما صبّبت نفسها إليه .

وهذا الجوا المشع بالترف واللهو هو الذى هيا لظهور الموشحات ، فإن

(١) اقرأ مادة شلب في معجم البلدان لياقوت .

نمو الموسيقى فيه ونمو الغناء وما يلاحظ على أهل الأندلس من اتخاذ أنواع وألوان مختلفة من « الكرنفال ». كل ذلك أعد لسبق الأندلس غيرها من الأقاليم العربية في فك الشعر العربي ونظمه سموطاً سموطاً ، كأنها تريد أن تزواج بين هذا الشعر وبين أغانيها الشعبية . ولم تلبث أن ازدهرت الموشحات في هذا العصر : عصر ملوك الطوائف ، أو قل عصر الترف واللذة .

وبينا تشتهر قرطبة في هذا العصر باتخاذ الناس فيها لخزائن الكتب نرى إشبيلية تشتهر باتخاذ الناس فيها لآلات اللهو والطرب ، حيث يدفع كل شيء للرقص والغناء ، وكان أيام الناس أعياد أو كأنها « كرنفالات » . ولم يكن هذا شأن إشبيلية وحدها ، بل كان شأن غيرها أيضاً من المدن الأندلسية مثل مالقة<sup>(١)</sup> . فكان طبيعياً أن تونق الموشحات ، وأن يشتهر فيها نفر غير قليل مثل ابن البانة شاعر المعتمد بن عباد ومحمد بن عبادة القرزاز شاعر المعتصم بن صهاح صاحب المرية ، وغيرهما كثير .

وليس من شك في أن الموشحات دليل واضح على أن الأندلس كانت تريد أن تتميز في الشعر والفن وأن تعبر عن روعة بيئتها : روعتها العقلية والشعورية . وإنه لينبغي أن نُنَوِّه هنا بجهد أهلها في شعر الطبيعة ، فقد رسموا فيه كثيراً من الألواح الحية الرائعة التي لا نبصرها حتى نأسى على هذه الينابيع التي جفت قبل الأوان .

(١) انظر كتابنا : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ( الطبعة العاشرة - مدار المعارف )